

بين يدي الحديث:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أْبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي».

[أخرجه الترمذي]

I - دراسة الحديث وقراءته:

أ - التعريف بابن عمر:

ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، يكنى أبا عبد الرحمن، وُلد بعد البعثة بأربعة أعوام، صحابي جليل وابن ثاني خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب، راوي حديث، وعالم من علماء الصحابة، مات بمكة سنة أربع وسبعين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وهو ابن أربع وثمانين سنة.

II - فهم نص الحديث:

1 - شرح ألفاظ الحديث:

○ قسوة القلب: جفاؤه وبعده عن الخشية من الله تعالى.

2 - المضمون العام للحديث:

➤ يبين لنا الحديث الشريف العمل الذي يجمع خير الدنيا وسعادة الآخرة، وهو سلامة القلب بذكر الله، وترك الإنسان فضول الكلام.

III - المستفاد من الحديث:

أكرمنا الله تعالى بنعمة العقل وميزنا عن سائر الحيوان بالنطق، ووجهنا إلى العناية باللسان وبعدم الإكثار من الكلام الذي حاجة إليه، لأنه يوجب قسوة القلب، ويبعد صاحب هذه الصفة الذميمة عن الله في الدنيا الآخرة، فنحن مسئولون عن حواسنا، وسنحاسب يوم القيامة عن استعمالها، ومن هذا المنطلق يدعونا الرسول ﷺ إلى حفظ ألسنتنا من الوقوع في الحرام، لأن ذلك يغضب الله ويضر بالعباد، وفي مقابل ذلك يحثنا على الإكثار من الذكر لأنه السبيل إلى تحقيق الراحة النفسية ونيل مرضاة الله تعالى.

